النشـــرة اللبنـــــانيــــــــــة

الجمعة ٢٤ /٩/ ١٩٩٩ – العدد١١٣

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزّع على الإنترنت: http://www.lebanon-world.org

يجب الحذر الدائم من الأخبار التي تُنسب إلى مصادر بدون هوية، فهذه هوية المخابرات

موقف الأسبوع

أجهزة التخدير الوطني

لقد أصبحت أجهزة الدولة نموذجاً متفوقاً في استعمال وتطبيق تقنيات العمل النفسي المتلائمة مع تقدّم العصر، وإن تكن هذه التقنيات معروفة بالنسبة لأهل العلم والخبرة، وبالتالي هم بمنأى عن تأثيرها، فإنّها لا شك تبقى الوسيلة الأمضى للتّغرير بالناس بسبب تنوّع أساليبها ووحدة هدفها، وهي تركّز بصورة خاصّة على نقائص الطباع ونقاط الضعف فيها، وغالباً ما تحاول استهواء الناس بصور خادعة كالذئب الذي يرتدي ثياب الحمل.

لم يبق من الدولة سوى الشكل فقط، ولا تملك شيئاً تستطيع تعبئة الشعب به، بعد أن أطلقت الشعارات الوحدوية التي كلّفت الشعب اللبناني أثماناً باهظة، فوحدة المسار، دمرت اقتصادنا وبنيتنا التحتية، وزادت ظلمتنا. ووحدة المصير، أفقدتنا قرارنا، وجعلت منا صدى للآخرين، بعد أن قمعت حريتنا. أما وحدة الجغرافيا، فقد أسقطت سيادتنا، وأغرقت إنتاجنا، واجتاحت سوق عملنا، واغتصبت مياهنا، ناهيك عن وحدة التاريخ، التي تحاول إسقاط القسم الأكبر من تراثنا، واقتلاع جذورنا. وفي جميع الحالات، كانت سوريا المستفيد الوحيد من امتصاصنا مادياً ومعنوياً، وخضع الجميع لهذه الستالينية الحديثة، ولا من يجرؤ على التصدّي لهذا الغزو التخريبي المنظّم.

تميزت بداية الولاية السورية على لبنان بمرحلة الاغتيال السياسي والمجازر والخطف والتوقيف والتعذيب، حتى ترسخت في نفوس الناس ذهنية الرهينة، وتكونت من بينهم فئة من المحبطين المستسلمين، وأخرى من العملاء المتورطين، فكانتا كافيتين لتكوين النظام القائم مع جميع الأجهزة التابعة له.

إن هذه الطبقة من العوسج لا يمكن أن تنتج عنبا ولا تينا، فمن الإحباط والعمالة ولدت، وإحباط وعمالة تنجب، ولا تستطيع القيام بأي عمل يؤثر إيجابا في السياق السيئ المخيم على لبنان، ولذلك تعمل متكافلة متضامنة مع الأجهزة السورية لتغذية الإحباط، وإتمام عملية الإفلاس السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتهديم الإنسان اللبناني، في فكره وقيمه وسلوكه.

هذا ما تقوم به أجهزة الدولة الرسمية عندما تستدعي الشباب الناشط، وتحاول تطويعه للعمل معها، مستعملة جميع الوسائل، من خلال الاستقطاب بالإغراء، والنصح بتجميد النشاط لأن الشعب اللبناني هو أعجز من أن يؤثر في مصيره، وبناء عليه يجب انتظار الإرادة الدولية، فهي وحدها ستحرر لبنان من القوى الغريبة. نعم أن هناك أغبياء وعملاء يجرؤون على هذا القول بعد ربع قرن مضى، ونحن نعيش الانتظار الذي أودى بلبنان إلى الجحيم.

لقد قرأنا بتاريخ ١٦/٩/١٩٩٩ في الزاوية الأكثر قراءة لإحدى كبريات الصحف اللبنانية، خبرين، الخبر الأول، نُسب إلى رئيس وزراء سابق ويقول: "إن التوطين يزول بقرار دولي، ويتمّ بقرار دولي، وليس بقرار داخلي وإن اتُخِذ بالإجماع". من هو العاقل الذي يصدق، أن القرارات الدولية التي تحفظ حقوق الشعوب الصغيرة هي فقط نعمة تهبط من السماء؟

أما الخبر الثاني، وقد نسب إلى خبير اقتصادي، يقول: "إن السياسة المالية والضريبية التي وضعتها الحكومة لن تظهر نتائجها إلا بعد ثلاث سنوات". وهذا يذكرنا بقصة جحا الذي راهن مع الملك بأنه سيعلّم الحمار العزف على البيانو خلال ثلاث سنوات مقابل قطع رأسه في حال الفشل، ولما استفظع صديقه هذا الرهان، أجابه جحا " ولِمَ الخوف، فبعد ثلاث سنوات سيموت واحد من ثلاثة على الأقل، الحمار أو الملك أو أنا." أليست هذه المواقف، المتّسمة بالانصياع والقدرية، والتي يُدعى إليها الشعب اللبناني، هي المقدّمة لإلغائه وتذويب لبنان؟ وكيف يهرب العهد الحالي من نتائج خداعه وتغريره بالشعب اللبناني. من المسؤول؟ لماذا ؟

العماد ميشال عون

"جمهوريَّة أفلاطون".

عبارة باتت تستعمل باستمرار "تهكماً" أو للدلالة على استحالة تحقيق الهدف المنشود.
وبعض اللبنانيّين الذين عانوا، وما زالوا يعانون، من ظلم الإحتلال وظلامته والذين لمسوا تخلّـي العـالم الحرّ عنهم وتأذّوا من النظام الدولي الجديد الذي يتباهى باتباعه سياسة "البراغماتيّة" التي تُغلِّب المصلحة على المبدأ، انجرفوا إلى هذا الواقع واعتبروه سابقةً وحالةً قائمة جاءت بإرادة دوليَّة ولا يمكن تغييرها.
لذلك فكلما تطرّق أحدهم للبحث في مسبِّبات الوضع اللبناني الراهن، رأيناه يلجأ وبشكل عفـوي، لنفـس الحجج والتبريرات ليؤكِّد أن لا أساس لأي اختلاف في الرأي بينه وبين المنتمين للتيّار الوطنـي الحـرّ سوى أن أولئك يسعون إلى "جمهوريّة أفلاطون"، التي يستحيل تطبيقها، فيما هو "العـاقل" واقعـي فـي تفكيره ويفضّل البناء على ركائز ثابتة وليس على مجرَّد "أحلام".
وقد نسي صديقنا أنه لولا الأحلام لاستحالة الاكتشافات، ولولا الأحلام لتحطّمت النفوس والارادات، ولـولا الأحلام لما تحرّر عبيد وما اندثر انتداب ،
بالطبع لكل إنسان ظروفه وقدراته على التحمُّل والمجابهة، ولكل طريقته في المواجهة والمدافعة، ونحـن نتفهّمهم ذلك ونحترم حق الاختلاف بين الناس، ولكن المؤسف هو أن يتسلّح البعـض بـأعذار واهيـة، وينفِّذ إرادة المحتلّ، ويلتزم بقراراته التعسُّفيّة، ويبرِّر التزامه،
مؤسف أن يصبح عندهم التمسك بالقانون والمبدأ والدفاع عن الحق ومعارضة البـاطل وانتقـاد الخطـأ مواقف شواذ ورجعيّة تنتقص من نباهة حاملها وفطنته، ومن جرأته وتوقه إلى التطوّر والتغيير.
التيّار الوطني الحرّ حمل هذه المواقف وسعى دائماً إلى الأفضل. عاش على الأرض وعانى من مشـاكلها ومتاعبها ومطبّاتها، ضمَّ في صفوفه الشباب والشيب وانبثق من مختلف الطبقات الإجتماعيّة ومن مختلف العائلات والأحزاب اللبنانيّة.
من معاناتهم يصرخون، ومن أوجاعهم يفتِّشون عن الحلول، ومن قهرهم يحتكمون، ومن خبرتهم يبنـون المواقف. مَن ناقشهم وافقهم الرأي واعتبر بأن أهدافهم محقّة وسقف مطالبهم عال.
لا عيب إن نشدنا العلا وسعينا إلى الأفضل، فأي تحصيل في هذا الاتجاه مكسـب لنـا ولأهلنـا وأبنائنـا وللبنان. لسنا غير عمليين أو واقعيّين ولا نعيش خارج عصرنا، بل نحن نؤمن ونحن نسعى، والسعي إلى الكمال ليس عيب، الثبات وعدم الحركة هو العيب، فأهلاً وسهلاً بكل مـن أراد مشـاركتنا لبنـاء وطـن وجمهوريّة على قدر أحلامنا وآمالنا.

أمانة الإعلام